غاية مطلبهم العزة الدائم والنعيم المقيم فى الجنات مولا
سبحانه واعطاهم ماسالوا وفوق ذلك **واما السادة**
فتحقق لديهم ان جميع الوجود ملكه تعالى ليس لاحد
فيه دعوى ولاسناد عليه وان جميع الممالك مفتقرة اليه
وان الكل فى قبضته وقهره ومن كان له الانفراد بالتصرف
والتدبير والاحاطة بكل شئ والغنا عن كل شئ فحقيق
بان يعطى بلا عوض ويمنع بلا سبب اذ ليس لاحد سلطنة
بوجه بل كل ما كان فى يده قابل لان يعدمه فى كل وقت
فراوا ان كل من كان هذا وصفه فحرى بان لا يقصد
سواه ولا انطلق اليهم الا اياه وراوا وعده بالثواب
ووعيده بالعقاب من جملة تصرفه فى ملكه وترتيبه
الثواب على الاعمال لا يوجب ان يتوجه الى الثواب وهو
يقول لهم فاعبدونى فاتقونى فاذكرونى فاعبد الله
ونحو ذلك فراوا ان ذلك انحراف الرغبة وصرف
الهمة عنه الى ما يجرى تحت امره وقهره مخالف لمراده
منهم وطمع فى غير مطمع واجتراء عظيم على من يحسن
اليك وتتوجه الى غيره ويمدك بالقوة والقدرة وتوفيقك
بحيث انك لو خليت عن توفيقه لحظة لما قمت بامره فطلبك
عوضا منه على ما ليس منك سفه وجهل فقصروا هممهم على
المولى وما وعدهم من الثواب قبلوه وهم ناظرون الى
المتفضل واقفين على باب عزه وسلطانه بالذل والافتقار
وسلموا انفسهم له ظاهرا وباطنا فاكتفوا بمشاهدة عجائب
قدرته وعلمه بمصالحهم وخفايا هم عن ان يعترضوا
عليه فى تقديم شئ وتاخيره او سوال شئ غير
ما اراده منهم راوا تقليبهم الليل والنهار وسرعة

جريان الاقدار

جريان الاقدار فاشتد خوفهم منه وهربهم اليه مرجع
الاشياء وراوا فضله مبسوطا على الاكوان فانقطع طمعهم
منها وزهدوا فيها وان ذكرناهم فيه فطاروا اليه بجناحي
الخوف والرجا فما لهم قرار اذ ليس لمطلوبهم حد ولا مقدار
يقلب الله الليل والنهار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار
فاحطوا عن اعناق هممهم عصى السير لا فى الدنيا ولا فى الاخرة
فلم يسكنوا الى النعيم بل صفاء اسرارهم اشهدهم ان لا نعيم
سواه تعالى فهؤلاء دخلوا فى الاعمال بموجب الامر لكن على
بساط المشاهدة والعيان اللذان ورثهم اياهما تركهم
للشهوات والمعاصى الظاهرة والباطنة وبذل المهج فى طلب
ذلك بالكد والرياضة وهجران ما سوى الله حتى وصلوا بذلك
الى تصفية السر مع الله فهم والعباد سواء فى امتثال الامر
بلزوم العبادة بل هم يسمون بالعباد فاسم العباد اسم عام لكل
من قام بعبادة حتى غلبت عليه ويكفيك ايضا انهم لا يفترون
عن الله طرفة عين وهل هذا عبادة ام لا بل هم احق باسم
العباد وعدم غفلتهم عن الله اما هو عمل فكيف نفيت عنهم
الاعمال فانظر ما شرحت لك هل يوافق ما فهمت من كلامهم وحسب
البطال ان يفهم مثل فهمك فيكون من الذين يحرفون الكلم عن
مواضعه فيحمله ذلك ان كان ممن يدعى محبتهم على ان يترك
الاعمال ويظن انه سيصل الى الله تعالى بامانيه وخياله
فباء بغضب الله وسعى فى سخط الله وان كان ممن ينكر
عليهم فحمله ذلك على تسخيفهم وتجهيلهم والاحتجاج عليهم
باحوال المصطفى صلى الله عليه واله وسلم فى عباداته وصالحى
امته من بعده وكل ذلك حيث لم يكن من المخلصين ولا عنده
معنى الاخلاص يعبد الله مع بنفسه وهواه وليس يعبد الا هواه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1